

أنوار قصص

النبي ﷺ

تأليف

أحمد السيد الشافعي



مكتبة أوال الشيخ للإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبَّنَا قَبِّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

كل الحقوق
محفوظة

رقم الإيداع

٢٥٥٦ / ٢٠١٤

يصدر داخل
جمهورية مصر العربية من

مكتبة أولاد الشيخ للإشراف

٣٦ ش اليابان - الهرم / ت / ٣٥٦٢٨٣١٨
٦٣ ش المنشية - فيصل / ت / ٣٧٤١٠٧٠٤
٥ درب الأتراك الأزهر / ت / ٢٥١٤٨١٤٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

اللهم إني أبرأ من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك..
اللهم أنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة
إلا بك..

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا
شئت سهلاً..

اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي..

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم
الحكيم..

سبحانك لا فهم لنا إلا ما فهمتنا انك أنت الجواد
الكريم..

اللهم يا معلم آدم علمنا اللهم يا مفهم سليمان فهمنا..

اللهم بلغ عني فاني لا أحسن التبليغ وفهم عني فاني لا أحسن التفهيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.
قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

النبي ﷺ نور، حياته نور وسيرته نور وأحاديثه نور.
وقال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢].

أحمد السيد الشافعي

الصخرة

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ (رَجَالٍ) مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمْ الْمَيْتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ (الْغُبُوقُ: شَرِبَ اللَّبَنَ لَيْلًا) قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَا لَا (أَيَّ خَادِمٍ) فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا (تَأَخَّرْتُ) فَلَمْ أَرْحَ عَلَيْهِمَا (أَرْجَعُ) حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لهُمَا غُبُوقَهُمَا (نَصِييَهُمُ مِنَ اللَّبَنِ) فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَكْرَهْتُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا وَأَنْ أَغْبِقَ (أَسْقَى) قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَا لَا (خَادِمًا) فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحَ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ (يَبْكُونَ) عِنْدَ قَدَمِي، فَاسْتِيقَظَا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا (لَبَنَهُمَا) اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. قَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمَّ

كانت أحب الناس إلي. وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردتها عَنْ نفسها فامتنعت مني حتى أملت بها سنة مِنْ السنين (فقر شديد) فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار عَلَى أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها. وفي رواية: فلما قعدت بين رجليها، قالت: تتق الله ولا تفرض الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عَنْها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللَّهُم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج مِنْها، وقال الثالث: اللَّهُم استأجرت أجراً وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت مِنْه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلى أجري. فقلت: كل ما ترى مِنْ أجرك مِنْ الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي! فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك مِنْه شيئاً، اللَّهُم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

هذه قصة ثلاث رجال من بني اسرائيل قوم موسي عليه السلام وفي هذه القصة أنوار كثيرة وهي:

النور الأول: الايمان والتقوي والأعمال الصالحة واليقين
نجاة من الهلاك والمصائب.

فهو لاء الرجال الثلاثة نجوا من الموت والهلاك وخرجوا
من الغار بفضل الله وقوته.

النور الثاني: اليقين و الثقة بالله والاطمئنان به وحسن الظن
به سبحانه والتوكل عليه وحده سبحانه نجاة وسعادة في الدنيا
والآخرة: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني» البخاري.

النور الثالث: قبول الأعمال وثوابها وقوتها بالاخلاص
أي تصفية الأعمال لله وحده سبحانه.

النور الرابع: الوفاء بعهد الله سبحانه والاستقامة على ذلك
سعادة ونجاح وفلاح ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾
[الأحزاب: ٢٣].

النور الخامس: دين الاسلام هو دين التضحية وبذل
الجهد ﴿وَمَلَّةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾
[التوبة: ١١١] فالأول ضحي بشهوة الراحة والنوم والطعام
فنجي من الموت والثاني ضحي بساعة شهوة والثالث انتصر
على شهوة حب المال.

النور السادس: الدعوة إلى الله باب كبير من أبواب النجاة وتفريج الهموم كما فعلت المرأة وقالت لابن عمها: اتق الله فحفظ الله دينها وشرفها وفرج كربها.

النور السابع: الرجال الثلاثة يمثلوا أمة الاسلام لم يخرجوا من الغار إلا بدعاء الثالث وهكذا الأمة لا ترحم ولا تسعد إلا باستقامة الأمة كلها على أمر الله لا الثلث ولا الثلثين.

النور الثامن: لو كان أحد الرجال الثلاثة ليس لديه عملاً صالحاً لهلكوا جميعاً.

«لا تصاحب إلا مؤمن ولا يأكل طعامك إلا تقي» حسن رواه أبو داود والترمذي.

النور التاسع: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

النور العاشر: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

النور الحادي عشر: معاملات الناس على ثلاث درجات: العدل والاكرام والايثار، العدل فقه أما الإكرام والايثار تقوى وإحسان: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

الرجل الذي قتل مائة نفس

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَنَانِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ، فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟»، فَقَالَ لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مِائَةَ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَمَنْ يَجُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ بِهَا أَنَا سَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ. فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ؛ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلِكٌ فِي صُورَةِ آدَمِي فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ -أَي: حَكَمًا- فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيْتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ.

النور الأول: القصة دليل على سعة رحمة الله تبارك وتعالى:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
[النساء: ٤٨].

النور الثاني: أن أهل المعاصي فيهم الخير مدفون ومستتر
في قلوبهم ويجب على أهل الايمان تحريك هذا الخير في قلوبهم
«اللهم اهدنا واهدي بنا واجعلنا سببا لمن اهتدي».

النور الثالث: أن الصالحين عليهم أن يحسنوا الظن بأهل
المعاصي ويحركوا الخير المدفون في قلوبهم بالنصيحة والموعظة
الحسنة بالرفق واللين والرحمة والمحبة.

النور الرابع: بترك الدعوة والنصيحة تكثر المعاصي فرجل
واحد في قرية واحدة قتل تسعة وتسعين نفسا لذلك جاء
وصف هذه القرية بأنها أرض سوء أي كل من فيها وما عليها
سوء.

النور الخامس: يجب على المؤمن لكي يحفظ إيمانه أن يهجر
بيئة المعاصي «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» جامع المسانيد.
النور السادس: المسارعة بالتوبة: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ
مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

النور السابع: لزيادة الايمان ثلاثة أسباب:

١- البيئة الصالحة (المساجد).

٢- الصحبة الصالحة (أهل المساجد).

٣- المنهج (القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ).

النور الثامن: أن العابد كان سبب زيادة سيئات القاتل من ذنب قتل تسعة وتسعين نفسًا إلى ذنب قتل مائة نفس (عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا الخير خزان ولتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحًا للخير مغلقًا للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحًا للشر مغلقًا للخير». رواه ابن ماجه باب من كان مفتاحًا للخير (رقم ٢٣٨).

النور التاسع: أن العابد يستحق القتل للأسباب الآتية:

١- أنه لم يرحم القاتل وتعامل معه بالقسوة والغلظة «من لا يرحم لا يرحم» متفق عليه.

٢- أنه لم يتواضع مع القاتل وتكبر عليه إعجابًا بعبادته.
«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» البخاري.

٣- أن العابد جاهل بأسماء الله الحسنى التي نصفها صفات رحمة وجمال.

٤- أن العابد لم ينصح القاتل «الدين النصيحة» رواه

مسلم ولم يوصيه بالحق: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ ۝٢﴾
إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ ﴿٢﴾ [العصر: ١-٣].

النور العاشر: أن العالم كان سبب نجاة القاتل ودخوله
الجنة وهكذا يفعل جميع الأنبياء والمرسلين والدعاة إلى الله من
عباده الصالحين لذلك أخي الكريم يجب أن تكون صالحا في
نفسك مصلحا لغيرك.

النور الحادي عشر: الايمان ثلاث درجات:

١ - ايمان عبادات وهذه أقل درجات الايمان.

٢ - ايمان معاملات قال رسول الله ﷺ: «بعثت لأتمم
حسن الأخلاق» رواه مالك في «الموطأ».

٣ - ايمان الدعوة إلى الله وهذه أعلى درجات الايمان وهو
ايمان الأنبياء والمرسلين ومن يعمل عملهم.

النور الثاني عشر: العابد لم ينجو من الموت مع عبادته أما
العالم كان سبب نجاة القاتل الذي شكره على نصيحته.

توبة كعب بن مالك ﷺ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ ﷺ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِي، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَحْدِثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يِعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يَرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَعْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا. وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ؛ وَاللَّهُ مَا جَمَعَتْ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتَهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى (أَوْحَى) بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا (صَحْرَاءَ)

واستقبل عددا كثيرا، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجههم الذي يريد، والمسلمون مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) قَالَ كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله، وغزا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصعر (أميل)، فتجهز رَسُولُ اللَّهِ ﷺ والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معه فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل يتماذى بي حتى استمر بالناس الجدد، فأصبح رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا، ثم غدت فرجعت ولم أقض شيئا، فلم يزل يتماذى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت! ثم لم يقدر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق، أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء، ولم يذكرني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك؟»، فقال رجل من بني سلمة: يا رَسُولَ اللَّهِ حبسه برداه والنظر في

عظفيه!، فقال له معاذ بن جبل: بشس ما قلت! والله يا رَسُولَ الله ما علمنا عليه إلا خيرا. فسكت رَسُولُ الله ﷺ، فبينما هو عَلَى ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب، فقال رَسُولُ الله ﷺ: «كن أبا خيثمة» فإذا هو أبو خيثمة الأنصارى، وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لزمه المنافقون، قال كعب: فلما بلغني أن رَسُولَ الله ﷺ قد توجه قافلا مِنْ تبوك حضرني بشي، فطفقت أتذكر الكذب وأقول بما أخرج مِنْ سخطه غدا؟ وأستعين عَلَى ذلك بكل ذي رأي مِنْ أهلي، فلما قيل إن رَسُولَ الله ﷺ قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لم أنج مِنْه بشيء أبدا فأجمعت صدقه، وأصبح رَسُولُ الله ﷺ قادما، وكان إذا قدم مِنْ سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون يعتذرون إليه ويخلفون له، وكانوا بضعا وثمانين رجلا، فقبل مِنْهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكّل سرائرهم إلى الله تعالى حتى جئت، فلما سلمت تبسم تبسم المغضب، ثم قال «تعال» فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رَسُولَ الله إني والله لو جلست عند غيرك مِنْ أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج مِنْ سخطه بعذر، لقد

أعطيت جدلاً، ولكنني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله [أن] يسخطك علي، وإن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقيبي الله ﷻ؛ والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني.

قال، فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك» وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا! لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلفون. فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. قال: فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي. ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم لقيه معك رجلان قالاً ما قلت: وقيل لهما مثل ما قيل لك. قال: قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن ربيعة العمري وهلال بن أمية الواقفي. قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة.

ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، قال: فأجنبنا الناس، أو قال تغيروا لنا حتى

تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة. فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلى وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام، فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ﷺ؟ فسكت، فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له إلى حتى جاءني فدفع إلى كتابا من ملك غسان، وكنت كاتباً، فقرأته فإذا فيه: أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان

ولا مضیعة، فالحق بنا نواسك. فقلت: حين قرأتها: و هذه أيضا من البلاء! فتممت بها التنور فسجرتها، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين و استلبت الوحي إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرک أن تعتزل امرأتک. فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ فقال: لا بل اعتزلها فلا تقربنها، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك.

فقلت لامرأته: الحقی بأهلك فکونی عندهم حتى یقضي الله في هذا الأمر، فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا ولكن لا یقرینک» فقالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبکی منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتک فقد إذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما یدریني ماذا یقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته وأنا رجل شاب؟ فلبثت بذلك عشر لیل، فکمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن کلامنا، ثم صلیت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بیت من بیوتنا.

فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا، قد ضاقت على نفسي وضاقت على الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، فخررت ساجدا و عرفت أنه قد جاء فرج، فأذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله ﷻ علينا حين صلى صلاة الفجر. فذهب الناس يبشروننا، فذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجل إلى فرسا، وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشري نزعته له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرها يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا فوجا يهتفون بالتوبة، ويقولون لي لتهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله ﷺ يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك!» فقلت: أومن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال:

« لا بل مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ » وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ قِطْعَةً قَمَرٍ.

فلما جلست بين يديه قلت: يا رَسُولُ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُتَخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ» فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصَّدَقِ وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحْدَثَ إِلَّا صَدَقًا مَا بَقِيتُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صَدَقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبَةً مِنْذُ قُلْتُ: ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يُحْفَظَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بَقِيَّ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧] حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُمْ رَعَوْا رَحِيمَ﴾ (١١٧) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴿حَتَّى بَلَغَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٩) [التوبة: ١١٩] قَالَ كَعْبٌ: وَ اللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صَدَقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا

أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوا؛ إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال الله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا بَنُوهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩٥) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ (التوبة: ٩٥-٩٦).

قال كعب: كنا خلفنا أيها الثلاثة عَنْ أَمْرٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ (التوبة: ١١٨) وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عَنْ الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

النور الأول: المسارعة والمبادرة إلى الطاعات: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

النور الثاني: ندم كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتألمه لتخلفه عن النبي وأصحابه وبقاءه في المدينة مع المنافقين وأصحاب الأعداء فعلم بخطورة ما فعل لأنه من أهل بيعة العقبة حين عاهد رسول الله على نصرته الاسلام في مني قبل الهجرة إلى المدينة.

النور الثالث: يجب الرد عن عرض المسلم في غيابه كما فعل معاذ رضي الله عنه: «من رد عن عرض أخيه المسلم رد الله النار عن وجهه يوم القيامة» حسن رواه الترمذي.

النور الرابع: صدق كعب رضي الله عنه واعترافه للنبي ﷺ أن تخلفه ليس له عذر دليل على قوة إيمانه وثقته بالله الفغور الرحيم.

النور الخامس: مما قوي رجاء كعب رضي الله عنه في توبة الله عليه أن معه رجلاً صالحاً من أهل بدر هما مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي.

النور السادس: من باب ستر عيوب المسلمين وحسن الأدب عدم ذكر اسم الرجل الذي اغتاب كعب.

النور السابع: تبسم النبي ﷺ في وجه كعب رضي الله عنه تبسم المغضب ولم يعنفه ويسمعه ما يكره مع غضبه منه دليل حلمه وحسن خلقه صلوات الله وسلامه عليه.

النور الثامن: نهي الرسول ﷺ المسلمين عن كلام المخلفين خمسين ليلة حتى تغيرت لهم الأرض وضائق عليهم أنفسهم تعزير وعقاب جماعي لهم أشد عذاباً من السجن.

النور التاسع: تصدق كعب رضي الله عنه بأكثر ماله شكراً لله وحمداً لله على رضاه عنه.

النور العاشر: تهنته المسلمين لكعب ﷺ بتوبة الله عليه
وقيام طلحة ﷺ له أسعد قلب كعب ﷺ واهدائه ثوبه لمن
بشره بتوبة الله عليه.

النور الحادي عشر: الصدق أعلي درجات الايمان ﴿يَكُنْ أَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]
أي: بعد الايمان والتقوي يأتي الصدق في الدرجة الأعلى
﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩] أي: بعد النبيين يأتي الصديقين في
الدرجة والمنزلة والصدق يهدي إلى البر والبر هو جميع أنواع
الخير والمعروف.



الغلام والملك

وعَنْ صهيب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ مَلِكٌ
فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ
كَبُرْتُ فَابْعَثْ إِلَى غُلَامٍ أَعْلَمَهُ السَّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا
يَعْلَمُهُ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ
فَأَعْجَبَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى
السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ
السَّاحِرَ فَقُلْ حَبْسَنِي أَهْلِي وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبْسَنِي
السَّاحِرَ. فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ
النَّاسَ. فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟
فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ
أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسَ. فَرَمَاهَا فَاقْتُلَهَا
وَمَضَى النَّاسَ. فَاتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ نَبِيٍّ
أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلَ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى! وَإِنَّكَ سَتَبْتَلى
فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدُلْ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ
عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةً فَقَالَ: مَا هَذَا هُنَالِكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ

شفيتني. فقال: إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله تعالى فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك. فآمن بالله فشفاه الله تعالى. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: أولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام.

فجاء بالغلام، فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرِكَ ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل! فقال: إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله تعالى. فأخذه فلم يعذبه حتى دل على الراهب. فجاء بالراهب فقبل له ارجع عن دينك فأبى، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه. ثم جيء بجليل الملك فقبل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه. ثم جيء بالغلام فقبل له ارجع عن دينك فأبى، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغت ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالى. فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر فإن رجع

عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاذْفَوْهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِهَا شَتَّى. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرَقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذَعٍ ثُمَّ تَخَذُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ثُمَّ تَضَعُ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جَذَعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صَدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صَدْغِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغَلَامِ. فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ: قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السَّكَّكَ فَخَدَّتْ وَأَضْرَمَ فِيهَا النَّارَ، وَقَالَ مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحَمُوهُ فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِي لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغَلَامُ: يَا أُمِّهِ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

النور الأول: الصبر أنواع:

١- الصبر على الطاعة.

٢- الصبر عن المعصية.

٣- الصبر على قضاء الله.

٤- الصبر على الايذاء من الناس وهذا أشد أنواع الصبر والصبر نصف الايمان والشكر النصف الآخر.

والصبر طمأنينة وسكينة ثقة بالله وحسن ظن به سبحانه وتعالى و ضده الهلع والجزع وعرف أحد الصالحين الصبر بأنه عدم تأثر القلب بالأحوال.

النور الثاني: يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ ۝٢ لَكُفْرٍ ۝٣ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٤﴾ [العصر: ١-٣].

هذه قصة غلام صبر في دعوته إلى الله حتي تحقق له ما أراد فأمن أهل المملكة جميعا جزاء صبره وتضحيته بنفسه في سبيل الدعوة إلى الله: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١].

النور الثالث: أراد أهل الغلام أن يتعلم السحر ليكون ساحرا للملك وأراد الله سبحانه أن يكون داعيا اليه فجلس إلى الراهب وتعلم منه الايمان والدعوة إلى الله ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ ﴿[الروم: ٤].

النور الرابع: للإيمان ثمرات يعطيها الله لمن يشاء من عباده فأصبح الغلام يرى الأكمة والأبرص والأعمى كما أنه قتل الدابة (الأسد) التي قطعت طريق الناس بحجر.

النور الخامس: أن الغلام كان يقول أني لا أشفي أحدا ولكن الله هو الشافي وحده (توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية).

النور السادس: أن أهل الإيمان سيبتلوا ويكون ابتلاءهم على قدر إيمانهم فمن صبر ظفر بالسعادة.

النور السابع: الداعي إلى الله له جوائز الأنبياء وهي:

١- أجر الأنبياء.

٢- حفاظة الأنبياء.

٣- معية الأنبياء ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

٤- نصره الأنبياء.

٥- استجابة الدعاء.

النور الثامن: الدعاء سلاح المؤمن «اللهم اكفنيهم بما

شئت».

الأبرص والأقرع والأعمى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنْ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أBRص وَأَقْرَع وَأَعْمَى أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا. فَاتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نَحْسَنَ وَجِلْدَ حَسَنٍ وَيَذْهَبَ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسَ. فَمَسَحَهُ فَذْهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأَعْطَانِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ. (شك الراوي) فَأَعْطَانِي نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَاتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرَ حَسَنٍ وَيَذْهَبَ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذَرَنِي النَّاسَ. فَمَسَحَهُ فَذْهَبَ عَنْهُ وَأَعْطَانِي شَعْرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ. فَأَعْطَانِي بَقَرَةً حَامِلًا قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَاتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرِدَ اللَّهُ إِلَى بَصَرِي فَأَبْصُرَ النَّاسَ. فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطَانِي شَاةً وَالدَّاءِ. فَاتَّجَّ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا

واد مِنْ الغنم. ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيبته فَقَالَ: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثُمَّ بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به في سفري. فَقَالَ: الحقوق كثيرة. فَقَالَ: كأني أعرفك: ألم تكن أبرص يقذرْك الناس، فقيرا فأعطاك الله؟ فَقَالَ: إنما ورثت هذا المال كابرا عَن كابر. فَقَالَ: إن كنت كاذبا فصيرك الله إِلَى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته وهيبته، فقال له مثل ما قَالَ لهذا ورد عليه مثل ما رد هذا. فَقَالَ: إن كنت كاذبا فصيرك الله إِلَى ما كنت.

وأتى الأعمى في صورته وهيبته فَقَالَ: رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثُمَّ بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري. فَقَالَ: قد كنت أعمى فرد الله إِلَى بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته الله عَنِّي. فَقَالَ: أمسك مالك فإنما ابتليتُم فقد رضي عَنكَ وسخط عَلَى صاحبيك» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

النور الأول: تخلقوا باخلاق الله فالمسلم يجب أن يراقب أفعاله وأقواله وجوارحه وقلبه ونعم الله عليه.

النور الثاني: المسلم في هذه الحياة الدنيا مختبر في جميع

أحواله وأوقاته ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

النور الثالث: من علامة الخسران في النهايات الرجوع إلى النفس في البدايات حال الأبرص والأقرع ومن علامة النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات حال الأعمى الحكم العطائية.

النور الرابع: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] يجب على المسلم أن يشكر الله على نعمه بالانفاق منها ولا يبخل بها ﴿اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣].

النور الخامس: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨].

النور السادس: حب المال والرغبة فيه والحرص عليه والبخل به يغضب الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۚ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۚ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ﴾ [المعارج: ١٩-٢١].

المشرك الذي اخترط سيف النبي ﷺ

عن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معهم فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاء، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه، ونمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعوننا وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا قال: من يمنعك مني؟ قلت: الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وفي رواية قال جابر: كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ، فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بالشجرة فاخترطه فقال: تخافني؟ قال: «لا» فقال: فمن يمنعك مني؟ قال: «الله»، وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه فقال: من يمنعك مني؟ قال: «الله» فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ السيف فقال: «من يمنعك مني؟» فقال:

كن خير آخذ. فقال: «تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» قال: لا ولكنني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك. فخلى سبيله، فأتى أصحابه فقال: جئكم من عند خير الناس.

قوله «قفل»: أي رجع.

و«العضاء»: الشجر الذي له شوك.

و«السمرة» بفتح السين وضم الميم: الشجرة من الطلع وهي العظام من شجر العضاء.

و«اخترط السيف» أي سله وهو في يده.

هذه القصة حدثت في غزوة ذات الرقاع لقتال بني محارب قبيلة من نجد عندما نام رسول الله ﷺ تحت شجرة وجاء غورث بن الحارث مشرك من بني محارب فأخذ سيف النبي ﷺ واستيقظ النبي ﷺ والسيف سلطا في يده.

النور الأول: القصة ذكرها الامام النووي في باب اليقين والتوكل واليقين هو كمال الايمان واستقراره في القلب وثمره اليقين التوكل وثمره التوكل المعجزات (فسقط السيف من يده).

النور الثاني: لكمال ايمان النبي ﷺ وقوة يقينه لم يخف من الاعرابي والسيف في يده لأن الخوف والرجاء من حقوق الله

على عبده فلا خوف الا من الله ولا رجاء الا في الله والايان نصفه خوف ونصفه رجاء والايان الأمثل هو تساوي الخوف والرجاء في قلب العبد: ﴿وَأَقِمْوْا لَوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْعِزَانَ﴾ [الرحمن: ٩].

النور الثالث: خوف الأعرابي من النبى ﷺ ورجاءه أن يعفوا عنه بقوله: (كن خير آخذ).

النور الرابع: حلم النبى ﷺ وعفوه عن الأعرابي فذهب إلى قومه وقال لهم: (جئتمكم من عند خير الناس) الفضل ما شهدت به الأعداء.

النور الخامس: اسلام الأعرابي وقومه لحسن خلق النبى ﷺ لأن دعوة الحال أقوى من دعوة الكلام أي الدعوة بالأخلاق الحسنة والمعاملات الطيبة ﴿إِنَّا نَرْزُقُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

النور السادس: من صفات العرب الصدق فالنبى ﷺ عندما سأل الأعرابي: (تشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله؟) قال الأعرابي: لا ولكني أعاهدك ألا أقاتلك فهذا احترام للنفس وتكريم لها.



الرجل الذي سقى كلب فدخل الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش.. فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له» قالوا: يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: «في كل كبد رطبة أجر» متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: «فشكر الله له فغفر له فأدخله الجنة». وفي رواية لهما: «بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته فغفر لها به».

«الموق»: الخف.

و«يطيف»: يدور حول

«ركية» وهي: البئر.

النور الأول: وهذه القصة تؤكد أن دين الاسلام هو دين الرحمة العامة لجميع المخلوقات ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

النور الثاني: بيان فضل سقي الماء للانسان وجميع المخلوقات.

النور الثالث: الدين عقيدة وعبادات ومعاملات وثمرة العقيدة والعبادات هي المعاملات «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» الترمذي.

والعقيدة والعبادات فائدتها تعود على العبد فقط أما المعاملات يستفيد منها جميع المخلوقات.

النور الرابع: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩] والقلب السليم هو القلب الذي فيه الرحمة والحب للعالمين.

النور الخامس: عدم احتقار قليل العمل فربما عمل قليل ولكن أثره وخيره كثير.

ثلاثة رجال سألوا عن

عبادة النبي ﷺ

الثلاثة رجال هم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعثمان بن مظعون.

وعن أنس رضي الله عنه قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني!» متفق عليه.

النور الأول: أن الدين يسر ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿طه ١﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ [طه: ١-٢].

النور الثاني: أن الاسلام دين الوسطية لا افراط ولا تفريط لا رهبانية النصاري ولا مادية اليهود: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

النور الثالث: مقصد العبادة تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى والافراط في العبادة ينافي العبودية: «ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم» مسلم.

النور الرابع: الإسلام دين الفطرة الانسانية السليمة أي يحقق للنفس البشرية التوازن بين حقوق الروح وهي التزكية والتطهير واحتياجات الجسد من الطعام والشراب والمنام والنكاح.

النور الخامس: العبادة دواء المسلم تؤدي كما أمر الله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢].

النور السادس: العبودية أن يكون هواك كما يحب الله ويرضي وأن يكون افتقارك واحتياجك إليه.

النور السابع: الإفراط في العبادة يؤدي إلى العجب والنبى ﷺ يقول: «ثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه» الطبراني؛ فالعجب مهلك لأنه يناقض العبودية.

الرجل الذي أكل بشماله

عند النبي ﷺ

عن أبي مسلم، وقيل: أبي إياس سلمة بن عمر بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل عند رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بشماله فقال: «كل بيمينك» قال: لا أستطيع. قال: «لَا استطعت!» ما منعه إلا الكبر، فما رفعها إلى فيه. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

النور الأول: القصة توضح أن المخالفة تكون أشد أمام النبي ﷺ.

النور الثاني: لم يذكر اسم الرجل في الحديث من باب ستر عورات المسلمين لأن الله سبحانه ستر.

النور الثالث: الرجل كان متكبراً فرفض أمر النبي ﷺ وقال متعللاً: لا أستطيع فدعا عليه النبي بقوله: لا استطعت.

النور الرابع: دعاء النبي ﷺ على الرجل رحمة له لأن اليد التي شلت هي الشمال فيأكل بيمينه موافقاً لأمر الله سبحانه وينجوا من غضبه وانتقامه ويشفي من داء الكبر: «لا يدخل

الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» مسلم.

النور الخامس: يجب على المسلمين أن يوصي بعضهم بعضا بالحق والخير والبر والمعروف ﴿وَالْعَصْرُ﴾ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾.



الجن السارق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة. فخليت عنه، فأصبحت، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله شكاً حاجة وعيلاً فرحمته فخليت سبيله. فقال: «أما إنه قد كذبتك وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ فرصدته فجاء يحثو من الطعام، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ. قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود. فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟» قلت: يا رسول الله شكاً حاجة وعيلاً فرحمته فخليت سبيله. فقال: «إنه قد كذبتك وسيعود» فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود! فقال: دعني فإني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال

عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رَسُولُ اللَّهِ زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: «ما هي؟» قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقراء آية الكرسي من أولها حتى تحتم الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال لي: لا يزال عليك من الله حافظ ولم يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» قلت: لا. قال: «ذلك شيطان» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

النور الأول: الجن ضعيف يفر من الاستعاذة والتكبير وذكر الله ولا يفتح بابا ولا يكشف غطاء ويسرق من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يخاف من الجن الا ضعيف الايمان.

النور الثاني: جبريل عليه السلام يخبر النبي ﷺ بأحداث كثيرة لا يراها.

النور الثالث: آية الكرسي أفضل آية في كتاب الله وتحفظ من شياطين الجن.

النور الرابع: قوة إيمان أبي هريرة وتصديقه التام للنبي ﷺ فيما يخبر به وأن ما يقوله سيحدث.

النور الخامس: الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها.

آخر رجل يدخل الجنة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها وآخر أهل الجنة دخولًا الجنة: رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله ﷻ له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى. فيقول الله ﷻ له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله ﷻ له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا، فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك» قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقول: «ذلك أدني أهل الجنة منزلة» متفق عليه.

النور الأول: المسلم الذي يعمل الكبائر ولا يتوب ولا يقام عليه الحد يدخل النار ليتطهر ثم يدخل الجنة: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

النور الثاني: عظم نعيم الجنة فملك أدنى درجة في الجنة مثل الدنيا احدي عشر مرة.

النور الثالث: حقارة الدنيا فقيمتها بالنسبة للآخرة صفر ومدتها أيضا صفر.

النور الرابع: المؤمن الفقير لا يحزن على فقد الدنيا والمؤمن الغني لا يفرح بها يملك من الدنيا.



جريج العابد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، صاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة فكان فيها، فأنته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فانصرفت. فلما كان من الغد أنته وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: يا رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فلما كان من الغد أنته وهو يصلي فقالت: يا جريج. فقال: أي رب أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات! فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت: إن شئت لأفتنه. فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأنت راعياً كانت يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج. فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه. فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنت بهذه البغي فولدت منك. قال: أين الصبي؟ فجاءوا به، فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي. فأقبلوا على

جريح يقبلونه ويتمسحون به. وقالوا نبي لك صومعتك من ذهب. قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا. وبينما صبي يرضع من أمه فمر راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا. فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال: اللهم لا تجعلني مثله! ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع. فكأنني أنظر إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فيه فجعل يمصّها، ثم قال: ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زנית سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل. فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها! فترك الرضاع ونظر إليها فقال: اللهم اجعلني مثلها! فهناك تراجع الحديث فقالت: مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثله فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زנית سرقت فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت: اللهم اجعلني مثلها؟ قال: إن ذلك الرجل جبار فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون زנית ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت: اللهم اجعلني مثلها» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«المومسات»: بضم الميم الأولى، وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسین المهملة؛ هن الزواني. المومسة: الزانية. وقوله: «دابة فارهة» بالفاء: أي حاذقة نفيسة.

و«الشارة» بالشين المعجمة وتخفيف الراء: وهي الجمال الظاهر في الهيئة والملبس.

ومعنى «تراجعا الحديث» أي: حدثت الصبي وحدثها، والله أعلم.

النور الأول: أشد فتنة هي فتنة النساء ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [آل عمران: ١٤].

النور الثاني: بر الوالدين أفضل من صلاة النوافل «فقهِ الأوليات».

النور الثالث: دعاء الأم والأب على ولدهما مستجاب «لا يدخل الجنة عاق» السلسلة الصحيحة.

النور الرابع: العابد جريح لم يستجب لاغراء المرأة البغي فكذبت عليه مثل امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام ﴿إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨].

النور الخامس: صلاة جريج وتضرعه إلى الله جعلت الطفل الرضيع يشهد له بالبراءة.

النور السادس: «تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة» مسلم، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨].

النور السابع: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَلَكُمُ﴾ [الحجرات: ١٣].

الفهرس

٣	* مقدمة المؤلف
٥	- الصخرة
٩	- القتاتل
١٣	- توبة كعب بن مالك
٢٤	- الغلام والملك
٢٩	- الأبرص والأقرع والأعمى
٣٢	- المشرك الذي اخترط سيف النبي ﷺ
٣٥	- الرجل الذي سقى كلب
٣٧	- الثلاثة الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ
٣٩	- الرجل الذي أكل بشماله
٤١	- الجن السارق
٤٣	- آخر رجل يدخل الجنة
٤٥	- جريج العابد
٤٨	* فهرس الموضوعات

بسم الله